Kirkuk University Journal of Humanities Studies

مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية

https://kujhs.uokirkuk.edu.iq/

# In Accordance With Almighty Allah ,S Saying In Alsajda Verse "No One Knows What They Will Be Bestowed Of Bless And Comfort"

Asst. Prof. Dr. Murad Hassan Abdul Ahmed
Tikrit University
College of Basic Education - Sharqat
Department of Arabic Language
009647705155076

| تاريخ الارسال 2024-9-30 | تاريخ التعديل 2024-10-4 | تاريخ القبول : 2024-10-6 |
|---|---|---|

**Abstract**

In accordance with Almighty Allah ,s saying in alsajda verse "No one knows what they will be bestowed of bless and comfort" , the current study intends to foucus on the rhetoric in the expressions implied in the vers . The vers contains much eloquent vocabulary that stimulates the mind to meditate in its meanings and indicatisons. The vocabulary that appears in this vers appear in various linguistic indication . Besides, the deep significance implied in the verse and the edvient miraculous style instigate researchers to meditate over its meanings and take them all into account.

**Keywords:** The place, Semantics, statement, Semantic intent, Graphic feature, Expression.

**Doi:10.32894/1992-1179.2024. 19.02.02.02**

# ملامحُ دلالية من قوله تعالى: فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (السجدة: ١٧)

أ.م.د مراد عبد حسن أحمد
جامعة تكريت
كلية التربية الأساسية الشرقاط
قسم اللغة العربية
009647705155076
Murad.hassan21@tu.edu.iq

**الملخص**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين وسلامٌ على عباده الذين اصطفى ، أمّا بعدُ:

فهذي ملامحُ دلاليةٌ من قوله تعالى : ( فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ) "(السجدة: ١٧) ، أردنا من خلالها أن نقف على لطائف التعبير ومكامن البيان ، وكانت هذه الآية من سورة السجدة قد اختزنت من المعاني البليغة ما جعل الذهن يتفطن لها ، إذ جاءت بدلالات لغوية متنوعة مقصودة ، وفّت مدلولها ، وأدّت مرادها ، فضلا عن البلاغة والأسلوب المعجز الذي تبدّى ظاهرا جليا منها ، كل ذلك كان مدعاة إلى الوقوف عليها والنظر فيها.

**الكلمات المفتاحية:** الدلالة, البيان ,المقصد الدلالي, الملمح البياني ,التعبير ,المقام.

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (الكهف: ١) ، فأنار به عقولا وقلوبا كانت غائرةً في الوحشةِ والضلالة والردى ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الداعي إلى الفلاح والهدى ، وعلى آله وأصحابه نجوم العرفان والدجى ، وعلى التابعين ، ومن سار في نهجه إلى يوم القيامة واقتدى.

وبعد – :

يظل القرآنُ الكريم يُبهرنا كُلَّ مرة بلفظه المعجز ، ونظمِه المعجز ، تبهرنا أصواتُه وأجراسُ حروفه ، تبهرنا أوزانُه وتصريفاتُ ألفاظه ، تُبهرنا تراكيبُه وأساليبُه الفنيةُ ، البليغةُ ، الرائعة ، تُبهرنا معاني ألفاظه التي يرمي إليها ويقصد (أحمد، 2022، 30) ، ولا غرابة في ذلك ولا عجب ؛ إذ قال فيه الحقُّ تبارك وتعالى : ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير و بشير و أن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه (هود: ١).

ثُمَّ يظلُّ القرآنُ الكريمُ يوقظُ العقلَ البشريّ كُلَّ مرة ويدعوه إلى تدبر آيات الله تبارك وتعالى ، كما في قوله تعالى : أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ (ص: ٢٩).

و قوله تعالى إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ١٥ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءُۢ بِمَا كَانُواْيَعۡمَلُونَ (السجدة: ١٥ – ١٨).

وعلى هذا الأساس قام البحث ينظر في آية من القرآن الكريم ، ينظر في نظمها المعجز ... وتركيبها المعجز ... وأسلوبها المعجز ...

ينظر في مقامها وسياقها ، ويتقصى أساليبها ومفرداتها ودلالاتها اللغوية ، ويقف على لطائف التعبير فيها ومكامن البيان .

ومثل هذا العمل يكشف لنا عن لون من ألوان الإعجاز في القرآن ؛ إذ يقف على مستويات لغوية مختلفة من الآية الواحدة ، وينظر في مراعاة المقام فيها ، ودقة التعبير ، وانتقاء الألفاظ ، ويتحسس تلك الملامح البيانية الرائعة المقصودة من التعبير المعجز .

**ومن حيث تقسيم المادة فقد جاء على جملة من المطالب ، منها ما تعلق بدلالة الأصوات ، والبنية الصرفية ، ودلالة المفردات ، والتراكيب النحوية ، وشيء من أساليب التعبير البياني ، واللمحات الدلالية ، وهي على النحو الآتي:**

**1.** المطلب الأول : وكان يحاور ما غاب عن التخمين والحسبان وحديث النفس من حيث الأسلوب اللغوي في قوله تعالى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ، (السجدة: 17) ، واتضح من خلال هذا المطلب أنّ هناك جملة من النِّعَم أخفاها الحق تبارك وتعالى عن عباده ، فهي فوق الحسبان والتخمين وحديث النفس والقلوب ، من أجل ذلك عبّر عنها القرآن بألفاظ تناسب مقاصدها ، ولو أنّ القلوب اجتهدت وأحضرت خواطرها لتطلع على ما أخفي لهم ما علمت كُنهه ولا مقصده ، فسبحان مَن استأثر بها في علم الغيب عنده .

**2.** وجاء المطلب الثاني ليبين جمال الأسلوب في التعبير القرآني (ذكر ما يسر النظر بعد الخوف) ، وهذا المطلب كشف عن لمحة بيانية حين رأى أن جارحة العين لها علاقة بالخوف والفرح والسرور ، ولفت عن خبيئة بيانية تقضي : بأنّ العين تُسرُّ بعد خوفها ، ولا غرابة في ذلك إذ الخوف والذل والعز يتبدّى عليها دون غيرها من الجوارح ، وعلى هذا الأساس قيل فيها : (أبصار خاشعة) و(زاغت الأبصار) و (ينظرون من طرف خفي . (

**3.** والمطلب الثالث : انعقد لبيان دلالات من معاني النحو في الآية الكريمة ، كدلالة الجملة الاسمية والفعلية ودورها في كشف المعاني الدقيقة ، ودلالة الاسم الموصول (ما) على الإبهام والتعظيم والتفخيم ، وتصوير الحال

هيئة من الفعل المضارع ، ودلالة التنكير للفظة (نفس) ، ولا ريب أن تلك الدلالات مقصودة في مقامها ، ومن شأنها أن تُظهر ملامح البيان وجمال الأسلوب ولطافة التعبير .

**4.** وكان المطلب الرابع يحوم حول : دلالات من القراءات القرآنية ، وتبيّن من خلاله أن القراءات القرآنية المختلفة مِن شأنها أن تعرض القصة أو الواقعة واضحةً جلية بكل أحداثها ، إذ اختلاف الضمائر وتنوع طرق التعبير يكشف لنا عن وجوه الحادثة بكل تفاصيلها ، وما كان ذلك الاختلاف في القراءات إلَّا دليلاً على عظمة القرآن وقوة بيانه وشرفه وعلو كعبه .

5. وكشف لنا المطلب الخامس عن نظرة لغوية ، تجلّت في لفظة : (تتجافى) من قوله تعالى : فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (السجدة: 16) ، حين صورت تلك اللفظةُ الحالَ التي تعتريهم ، فلا يكاد أحد من القوم يستقر على نوم ، إذ أجسادهم قد تركت مضاجعهم فلم تهنأ بنوم ولا لذة ، وحالهم تلك مستمرة على دوام ، ودلنا على ذلك أنها جاءت بصيغة الفعل المضارع ، والفعل يدل على مداومة في الحدث واستمرار .

**6.** والحمل على المعنى من قوله تعالى :ُ □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بمَّ ، قد انعقد للمطلب السادس ، حين حُملت النفس على أصحابها ، والذي يبدو أن النفس وأصحابها جميعهم مقصودون في هذا التعبير ، فقوله : (نفسٌ) وقوله : (لهم) يشمل الجميع ، ثُمَّ أظهر هذا الأسلوب البياني أنّ القرآن الكريم يجمع المعاني الكثيرة بلفظ مختصر واحد ، وهذا لا يتأتى في كل لغة ، بل هو خاصٌّ في الاستعمال القرآني .

**7.** وكان للدلالة الصوتية نصيبٌ من هذا البحث ، حين نظر المطلب السابع في دلالة لفظة (أُخفي) من قوله تعالى :ُ □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ّ ، وكيف أن حروفها (الخاء) و(الفاء) قد ناغمت بهدوئها وسلاسة نطقها معاني النعيم الذي أخفاه الحق تبارك وتعالى لعباده الصالحين .

**8.** واختُتِم البحث بمطلب ثامن تجلّت فيه وظيفة الصورة الفنية حين صوّرت مشاهد من الشرف والنعيم ، مشاهد ترتاح لها النفوس وتشتهيها وتقرُّ بها العيون ، مشاهد لها أثرها وأبعادها في نفوس السامعين ، مشاهد أنيقةٌ زكيةٌ تليق بجمال أهل الجنان .

وكل تلك المعاني – في مواطنها – وقفنا عليها مستعينين بالمقام لكشف الأسرار من ذلك التعبير القرآني المعجز ، ثُمَّ انطلقنا منطلقا لغويا في بيان معانيها ؛ خشيةَ أن ينصرف بنا الحال نحو المجاز ، فالشيوع دائما يُكتب للمجاز ، وتعمدنا – في بعض المواضع – الاستشهاد وحشد الأمثلة ؛ بُغية تبيان الدلالة والكشف عنها .

وختاما يبقى هذا العمل محاطا بالخطأ ؛ إذ هو صادر عن البشر ، فاسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر ما به من زلّات ، ويكتب لنا به رفيع الدرجات ، ويجنبنا سلطان الهوى وينير طريقنا بالهدى والبينات ، آمين.

- **المطلب الأول: (الأسلوب اللغوي وبيان ما غاب عن التخمين والحسبان وحديث النفس).**

يلفت النظر أنّ المعاني من قوله تعالى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍۚ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ، (السجدة: 17) ، جاءت مُعظمةً لا تُدرك في عالم الحياة الدنيا ، وذلك لأنّ العقل والقلب والفكر قاصر على تصورها ومعرفة كُنهها ، وفي ذلك التعبير تشويقٌ للنفس.

وتعاهدت أذهان المسلمين على ربط هذه الآية الكريمة بما ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) حين قال : (( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر، فاقرءوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين))(البخاري 1422، ص :118/4) ، فالحديث من قوله صلى الله عليه وسلم : (ولا خطر على قلب بشر) يُبين أنّ تلك النعم المخفية لا يقع العقل على تصورها ، ولا تحيط بها ألفاظ البشر في حياتهم الدنيا ، وهذا لونٌ من ألوان الإعجاز في التعبير القرآني.

والعرب فهمت ذلك الأسلوب من القرآن فلم تعترض عليه ، فهو كقولهم في تعظيم شيء : هذا لا يعلمه إلا الله (الطاهر بن عاشور 1984، ص: 230/21) ، قال الشاعر(ذو الرمة 1982، ص 999/2).

فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا أهلة أنآء الديار وشامها

ومعلوم أنّ مُدركات الحواس منتهية إلى ما تعهده ، كالأنهار والعسل المصفى واللبن والفواكه والأثمار والأشجار ، ويبينها قوله تعالى : ويدخلهم الجنة عرفها لهم (محمد: ٦) ، أمّا الشأن في قوله تعالى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ، (السجدة: 17) ، فمختلف ؛ إذ ورد في جانب ما أعد لهم في الجنة من هذه الموصوفات التي لا تبلغها مدارك البشر ولا صفات الواصفين.

ولعل الذي أخفاه لهم هو النظر إلى وجهه الكريم (السمعاني 1997، ص250/4) سبحانه وتعالى ، ومثلُ ذلك النعيم لا توجد كلمات في عقل البشرية تستطيع تصوره ومعرفة كنهه ، فسبحان الله رب العالمين.

- **المطلب الثاني : في بيان جمال الأسلوب اللغوي (ذكر ما يسر النظر بعد الخوف).**

يذكر القرآن الكريم ما يَسُرُّ العينَ بعد خوفها ، وفي ذلك المقصد البياني تُلمح مناسبة بين جارحة العين ومعنى الخوف والفرح ، ولأنّ أثر العز والذل يتبين في ناظر الإنسان(شمس الدين القرطبي 1964، ص129/17) كانت جارحة العين مرآةً صادقةً لكشف ذلك الأثر ، قال تعالى: إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (الأحزاب : ١٠) ، أي شخصت ، وقيل : مالت ، فلم تلتفت إلّا إلى عدوها ؛ دهشا من فرط الهول(المصدر السابق 145/14-146).

وأضاف الأبصار الى القلوب كناية(ابن جزي الغرناطي 1416 ، ص 449/2) في قوله تعالى :ُ جم □ حم □ خم □ □ّ (النازعات : الآية 8 – 9) ؛ إذ كلاهما من جوارح الأجساد(الطاهر بن عاشور 1984، 68/30) ، أي : أبصار أصحاب القلوب ذليلة(الزمخشري 1407، ص 694/4) من الخوف والرعب من هول ذلك اليوم (مكي المالكي 2008، ص : 8029/12).

وعلى ذلك المنوال جرى قوله تعالى : فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (السجدة: ١٧) ، فأخفى لهم الحق سبحانه وتعالى ما يسر ناظرهم بقوله : (قرة أعين) ، وإنما كان ذلك لأنه ذكر خوفهم قبل ذلك فقال : تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ"(السجدة: ١٦).

وأصل القرّ في اللغة البرد (ابن منظور 1414، ص : 82/5) ، فيكون معناه برّد الله دمعها ، وذلك معلومٌ عند العرب ، فهي تتأذى من الحر وتستروح إلى البرد ، وتذكر قرة العين عند السرور وسخنة العين عند الحزن ، ويقال : دمع العين عند السرور بارد ، وعند الحزن حار(البغوي 1420، ص : 459/3).

وقيل : هو من القرار والثبات ، والمعنى : أعطاه الله ما تسكن به عينه فلا يطمح إلى غيره ، وأقر بالحق : اعترف به وأثبته على نفسه (الراغب الأصفهاني /663) وأن معنى قرة العين أن يصادف قلبَه ما يرضاه قلبُه ، فتقر عينه عن النظر إلى غيره ، يعني : لا تنظر إلى غيره (السمعاني 1997، ص : 36/4) ، وعلى هذا الأساس دعا عبادُ الرحمن ربَّهم أن يهبَ لهم من أزواجهم وذرياتهم قرةَ أعين ، قال سبحانه وتعالى في خبر ذلك : والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعينٌ (الفرقان : ٧٤) ، وليس شيء أقرَّ لعين المؤمن من أن يرى زوجته وأولاده مطيعين لله عز وجل ).

وتستريحُ النفسُ وتطمئن إلى القول بأنّ الحق سبحانه وتعالى أخفى لهم ذلك النعيم في قوله : ُّآ □ □ ين □ □ □ □ □ □ ؛ لأنهم أخفوا صالح أعمالهم ، ومن هنا قال الحسن البصري : ((بالخفية خفية وبالعلانية علانية))(الماوردي ،ص: 4/ 364) ، فكان جزاؤهم من جنس العمل ، ويشهد لذلك ويُعضّده ما ورد من القول من أنّهم : ((أخفوا لله أعمالا وأخفى لهم ثوابا , فلو قدموا عليه أقر تلك الأعين))(إبراهيم الحربي 1405، ص : 846/2).

وروي عن مالك بن دينار قوله : سألت أنس بن مالك عن قول الله تعالى : ((تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ)) ، فقال أنس : كان أناس من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) يصلّون من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة ، فأنزل الله تعالى : ((تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ)) (الثعلبي 2002، ص : 330/7).

وقيل هي صلاة القيام في الليل (السمعاني 1997، ص : 36/4) ، وأيّاً يكن فذلك الوقت خفيٌّ يغفل عنه الناس ، غير أن أولئك العباد تفطنوا له ، فمنَّ الله عليهم وهداهم إليه ، وهو الحق سبحانه وتعالى يهدي من يشاء.

ولمَّا كانت عيون العباد وجلة خاشعة خائفة من الحق سبحانه وتعالى ، أخفى لها ما يسرُّ ناظرها في الآخرة.

ولو تأملنا القرآن الكريم وجدنا الأسلوب مقصودا ، قال تعالى على لسان عباده الصالحين: إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (الإنسان: ١٠ – ١١) ، ومن جملة ما سرهم : ولدان كأنهم لؤلؤ منثور ، قال الحق: وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ((الإنسان: ١٩)) ، وكان تشبيههم باللآلئ مقصودا إذ قصد الصفاء والحسن والكثرة ، أي حسبتهم من حسنهم وجمالهم وكثرتهم وصفاء ألوانهم : لؤلؤا مفرقا في عرصة المجلس(شمس الدين القرطبي 1954، ص: 143/19) ، وإنما وصف اللؤلؤ بالمنثور ؛ لأن اللؤلؤ المنثور في المجلس أحسن منه منظوما(السمعاني 1997، ص : 120/6) ، وشبههم باللؤلؤ المنثور تشبيها مقيدا فيه المشبه بحال خاصة ؛ لأنهم شبهوا به في حسن المنظر مع التفرق(الطاهر بن عاشور 1984، ص : 397/29) ، وفي ذلك المشهد مسرة للناظرين.

ومن ذلك قول الحق: كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (الرحمن: ٥٨) ، حين شبه نساء الجنة بالياقوت والمرجان ؛ وإنما كان ذلك ؛ لأن أزواجها من أهل الجنة اتصفوا بالخوف والخشية ، كما أخبر عن ذلك تعالى : وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (الرحمن : ٤٦) فكأنّ الخوف من الله لما بدا من عيونهم في الحياة الدنيا ، جزاهم ربهم بما يَسُرُّهم في الدار الآخرة ، فشبه زوجاتهم من الحور بالياقوت وبالمرجان ، وهذان النوعان من أجمل ما يطمئن له النظر ؛ إذ هي من الأشياء التي قد برع حسنها ، واستشعرت النفوس جلالتها وجمالها ، فوقع التشبيه بها فيما يشبه(الثعالبي

1418، ص : 355/5) ، فالياقوت في شفوفه و إملاسه ، والمرجان في جمال منظره وإملاسه ، وبهذا النحو من النظر سمَّت العرب النساء بذلك ، كدرة بنت أبي لهب ، ومرجانة أم سعيد(أبو حيان الأندلسي2001،ص 70/10).

- **المطلب الثالث : دلالات من معاني النحو**

**1. من دلالات استعمال الجملة الاسمية والفعلية :-**

لم تكن الجمل العربية على مستوى واحد من الدلالة ، فالجمل الفعلية تفيد معنى لا تفيده الجمل الاسمية ، وعلى هذا الأساس فإنّ المقاصد الدلالية للجمل تكمن في طريقة ورودها ونظمها ، والذي ميّز الاستعمال القرآني عن غيره هو ذلك النظم العجيب الذي ورد بطريقة مقصودة ، ومن جمال ذلك النظم أنّه في قوله تعالى : تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ١٦ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ (السجدة: ١٦ – ١٧) بدأ بذكر أعمالهم وأفعالهم بصيغ لغوية تفيد الاستمرار ، ففي قوله (تتجافى) أظهر دوامهم على ذلك الفعل واعتكافهم عليه ؛ إذ لفظة تتجافى وردت بالجملة الفعلية ، وهي تفيد الاستمرار ، ثم إن صيغتها الصرفية (تتفاعل) وهذه الصيغة تفيد الديمومة والاستمرار أيضا.

والتجافي في اللغة : التباعد والمتاركة ، والمعنى : أنّ تجافي جنوبهم عن المضاجع يتكرر في الليلة الواحدة ، أي : يكثرون السهر بقيام الليل والدعاء لله(الطاهر بن عاشور 1984، ص :229/21) وقد صرّح بهذا المعنى عبد الله بن رواحة بقوله يصف النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وهو سيد أصحاب هذا الشأن(الأبيات لعبدالله بن رواحة ، البغوي 1420، ص : 601/3).

وفينا رسول الله يتلوا كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطعُ

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات أنَّ ما قالَ واقعُ

يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجعُ

وتبين ما تثيره في نفسك كلمة (تَتَجافى) ، من هذه الرغبة الملحة التي تملك على المتقين نفوسهم ، فيتألمون إذا مست جنوبهم مضاجعهم ، ولا يجدون فيها الراحة والطمأنينة ، وكأنما هذه المضاجع قد فُرشت بالشوك فلا تكاد جنوبهم تستقر عليها حتى تجفوها ، وتنبو عنها(أحمد بدوي 1950، ص/58) ، وإسناد الفعل إلى الجنوب، يوحي بما في التجافي عن المضاجع من مشقّة للأجسام(عبد السلام أحمد الراغب 2001، ص/ 303).

وقوله تعالى في وصفهم : (يدعون ربهم) في موضع نصب على الحال ، أي داعين ، ويحتمل أن تكون صفة مستأنفة ، أي تتجافى جنوبهم وهم أيضا في كل حال يدعون ربهم ليلهم ونهارهم ، و (خوفا) مفعول من أجله ، ويجوز أن يكون مصدرا ، و(طمعا) مثله ، أي خوفا من العذاب وطمعا في الثواب(شمس الدين القرطبي1964، ص :103/14) ، وكل تلك المعاني في مقام شرف لهم ، وإخبار عن المدح لهم والثناء عليهم.

ثُم خُتمت الآية بما بدأت به ، فقيل : (جزاء بما كانوا يعملون) ، وجملة (كانوا يعملون) تفيد الديمومة والاستمرار على العمل ، وتفيد أنهم في دَأب من عملهم ، والحقُّ أنَّ حالهم وصفتهم التي هم عليها تبعث في النفس حلاوة ، وتملّي العين جمالا وسعادة.

ومن الآية أنَّه قلل الأعين ونكّرها فقال (قرة أعين) ولم يقل عيون ؛ أمَّا التنكير فلأجل تنكير القرّة ، لأن المضاف لا سبيل إلى تنكيره إلا بتنكير المضاف إليه ، كأنه قيل : هب لنا منهم سرورا وفرحا ، وإنما قيل أَعْيُنٍ دون عيون

، لأنه أراد أعين المتقين ، وهي قليلة بالإضافة إلى عيون غيرهم ، قال الله تعالى : ((وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ))(سبأ: الآية 13) ويجوز أن يقال في تنكير أَعْيُنٍ أنها أعين خاصة ، وهي أعين المتقين(الزمخشري1407، ص : 296/3).

وعنه عليه الصلاة والسلام : ((إذا جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد جاء منادٍ ينادي بصوت يسمع الخلائق كلهم : سيعلم أهل الجمع اليوم من أولى بالكرم ، ثم يرجع فينادي : ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ، ثم يرجع فينادي : ليقم الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ، فيسرحون جميعاً إلى الجنة ثم يحاسب سائر الناس))(البيضاوي 1418، ص : 221/4).

**2. دلالة (ما) من قوله سبحانه :ٌ □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بمٌ .**

استعمل القرآن الكريم الاسم الموصول (ما) للدلالة على العموم (الجبوري ، 57) ، كما في قوله سبحانه : فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (طه: ٧٨) ، واستعماله في مقامه مناسب ؛ يجعل الفكر يذهب في تخيل ما غشيهم مذاهب ، أي ((غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه إلا الله)) (البيضاوي 1418، ص : 34/4،النسفي 1998، ص: 376/2) ، ولو قيده بلفظة غيرها من مثل (الغرق) أو (الهلاك) لما كان مبالغا في التهويل.

وفي قوله تعالى: وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى "(النجم : ٥٣ – ٥٤) ، التغشية هي التغطية ، أي غشاها من العذاب ما غشاهم ، وأبهم لأن كلا منهم أهلك بضرب غير ما أهلك به الآخر ، وقيل : هذا تعظيم الأمر(شمس الدين القرطبي 1964، ص: 121/17).

واستعماله في قوله تعالى: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ١٦ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (السجدة : ١٦ – ١٧) مناسب ؛ إذ جاء ليصور

عظيم ما أُخفي لعباد الله ، ولو قيل (الذي) أو غير ذلك من الألفاظ لما كان مناسبا ؛ فالنفس تتشوق لما أخفي لها من النعيم ، والإبهام ههنا مناسب ولو صرّح به لذهبت تلك الحلاوة وانتفى التشويق.

ولأنّ اللفظة القرآنية متعددة الدلالات ، احتملت لفظ (ما) في قوله سبحانه :ُ □ □ ين □ □ □ □ □ □ ً (السجدة : ١٦ – ١٧) ، أن تكون للاستفهام (درويش 1415، ص580/7) بمعنى (أي)(الفراء ،ص332/2) ، والاستفهام يُراد به ذهاب النفس في تصور ما أخفاه الله مذهبا بعيدا ، لا سيما وأنّ الاستفهام لم يجعل له جوابا ، فتظل النفس تتساءل عمّا أخفاه الله تعالى فتزداد تشويقا بعد تشويق ، وكل تلك المعاني يقبلها المقام الذي يدل على عظمة في الخير والإكرام والنعيم.

### 3. تنكير لفظ (نفس).

كشفت لفظة (نفس) من قوله تعالى : (فلا تعلم نفسٌ) عن خبيئة بيانية ، وذلك حين وردت نكرةٌ في سياق النفي ، والتنكير في سياق النفي يفيد العموم ، فأراد أن يعم جميع الأنفس مما ادخر الله تعالى لأولئك ، وأخفاه من جميع خلائقه مما تقر به أعينهم ، فلا يعلمه إلا هو سبحانه ، وهذه عدة عظيمة لا تبلغ الأفهام كنهها ، بل ولا تفاصيلها(أبو حيان الأندلسي2001، ص : 438/8).

وعبّر بالنفس دون غيرها لأنها موضع الكسب ، فهي التي تكسب خيراً أو شرّاً ، قال تعالى : قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (الأنعام : من الآية 164) ، وعليها يقع البعث ، لقوله تعالى: مَّا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (لقمان : من الآية 28) ، وعليها يقع الحساب ؛ لأنها صاحبة الكسب ، قال تعالى : يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ (النحل : الآية 111) ، وعليها يقع الجزاء ، قال تعالى: فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (يس : الآية 54).

ولمّا كان ذلك ناسب ذكرها في مقام النعيم فهي التي تكسب الخير والشر.

**4. الحال من الفعل المضارع (يدعون).**

يقع المضارع (يدعون) من قوله تعالى: تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ (السجدة : ١٦) ، في موضع نصب على الحال ، فيجسد لنا صورة جميلة من صور العبادات ، صورة لهم وهم يدعون الله مداومين على حالهم ، تركوا المضاجع التي تدعوا الجنوب إلى الرقاد والراحة والتذاذ المنام ، ولكن هذه الجنوب لا تستجيب وإن كانت تبذل جهدا في مقاومة دعوة المضاجع المشتهاة ؛ لأن لها شغلا عن المضاجع اللينة والرقاد اللذيذ ، شغلا بربها ، شغلا بالوقوف في طاعته ، وبالتوجه إليه في خشية وفي طمع يتنازعها الخوف والرجاء ، الخوف من عذاب الله والرجاء في رحمته ، والخوف من غضبه والطمع في رضاه ، والخوف من معصيته والطمع في توفيقه(سيد قطب 1412، ص : 2831/5).

- **المطلب الرابع : من دلالات القراءات القرآنية.**

قرأ حمزة (ما أُخفيْ لهم) من قول الله تعالى: تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ١٦ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ"(السجدة: ١٦ – ١٧) ، ساكنة الياء وجعله فعلا مستقبلا ، الله جلّ وعزّ يخبر عن نفسه أي ما أخفي لهم ، وقرأ الباقون (ما أخفيَ) بفتح الياء جعلوه فعلا ماضيا على ما لم يسم فاعله(أبو زرعة 1982، ص 569) ، والمعنى بينهما واحد ؛ لأن الله إذا أخفاه فهو مخفي ، وإذا أخفي فليس له مخف غيره(الطبري 2000، ص : 187/20) ، والقراءتان جرتا على الإخبار عن الله جلَّ ذكره(مكي المالكي 2008، ص 9/ 5760) ، إلّا أنّ الفعل إذا بُني على ما لم يُسم فاعله ذهبت النفس في تصوره مذاهب ، وفي اختلاف القراءتين إظهار للخبر بصور مختلفة ، كما أن فيه تشويقا للنفس وترغيبا لها بأن تعمل صالحا ، إذ المُخبرُ الحق سبحانه وتعالى ، والخبرُ عنه سبحانه وتعالى.

وقرأ الناس كلهم (من قرة أعين) إلا أبا هريرة فإنه قرأ (من قرّات أعين) ، ومن قرأ : ( قرات أعين) فهو جمع قرة ، وحسن الجمع فيه لإضافته إلى جمع ، والافراد لأنه مصدر ، وهو اسم للجنس ، والمعنى المراد : لا تعلم النفوس- كلهنّ ولا نفس واحدة منهنّ لا ملك مقرب ولا نبيٌّ مرسل- أيّ نوع عظيم من الثواب ادخر الله لأولئك وأخفاه من جميع خلائقه ، لا يعلمه إلا هو مما تقر به عيونهم ، ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح وراءها ، ثم قال جَزَاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ فحسم أطماع المتمنين(الزجاج 1988، ص: 4 / 207 ، والثعلبي 2002، ص: 7 / 332 ، والزمخشري 1407، ص: 3 / 512).

وقرأ ابن مسعود : ((ما نُخفي))، بنون العظمة(أبو حيان الأندلسي 2001، ص 437/8) أي نخفي نحن ، ويسوّغ لذلك أنّ المقام يحكي مبالغة في الإكرام والنعيم ، والإخفاء بنون العظمة يناسب كل تلك المعاني ؛ إذ كل شيء في ذلك عظيم ، وقرأ الأعمش ((يُخفي)) بالتحتية مضمومة(الشوكاني1414، ص : 293/4) ، والمعنى يُخفي هو ، وهي خبرٌ عن الحق تبارك وتعالى أيضا ، وتلك القراءة يرتضيها المقام الذي بُني على التعدد في وصف المشاهد من الخير والنعيم.

- **المطلب الخامس : نظرة لغوية من لفظة : (تتجافى).**

المعنى من قوله : (تتجافى جنوبهم)، أي : لا يضعونها بالأرض ؛ يقال : تجافى جنبي : إذا لم يضطجع ولم ينم ، وجافيت جنبي ، أي : لم ألزقه بالأرض ، وقيل : (تتجافى) ، أي : ترتفع عن الأرض(الماتريدي 2005، ص : 339/8) ، وتصور اللفظة تلك الحال التي تعتريهم ، فلا يكاد أحدهم يستقر على نوم ، إذ أجسادهم قد تركت مضاجعهم فلم تهنأ بنوم ولا لذة وحالهم تلك مستمرة بحدثها ، ودلنا على ذلك أنها جاءت بصيغة الفعل ، والفعل يدل على مداومة في الحدث واستمرا.

وتوحي تلك اللفظة (تتجافى) بالشرف والرفعة والمرتبة العلية ، لاسيّما وأنّ المُخبر عنهم هو الحق تبارك وتعالى ، فاللفظة وإن أخبرت عمّا اعتراهم من وجل ونصب ، إلّا أنها أشارت من جانب آخر إلى صورة جميلة من صور

العبادات ، صورة تجافيهم عن مضاجعهم ، وأي صورة أجمل من تركهم مضاجعهم ولذة نومهم ؛ بُغية رضى الله واستراحة نفوسهم وطمأنينة قلوبهم.

- **المطلب السادس : الحمل على المعنى في قوله جل وعلا : ٌ □ □ ين □ □ □ □ □ □ □**

**بج بح بخ بمّ .**

حُملت النفسُ على أصحابها في قوله: تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ١٦ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (السجدة: ١٦ – ١٧) ، وكان المُنتظرُ أن يُقال : ( فلا تعلم نفس ما أخفي لها) لكن قال : (لهم) فحمل النفس على الذوات ودليل ذلك ما قاله النبيء (صلى الله عليه وسلم) : قال الله تعالى : ((أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) فدل على أن المراد بـ نفس في هذه الآية أصحاب النفوس البشرية))(الطاهر بن عاشور 1984، ص: 229/21).

والذي يبدو أن النفس وأصحابها مقصودون في هذا التعبير ، فقوله : (نفسٌ) وقوله : (لهم) يشمل الجميع ، وهذا من دقة التعبير وقوة البيان ، فالنفس وأصحابها يجهلون ما أعده الحق تبارك وتعالى لهم ، ثُمّ إن هذا التعبير يجعل المرءِ يتفكر فيما أعده الله تعالى لعباده ، كما أن الذهن ينشط به والفكرُ يعتمل حين ينتقل من ضمير إلى آخر ، ومن حالة خطاب إلى أخرى ، فيودع في المسامع لفتةً حسية من شأنها أن تجعل السامع يقف ويتدبر ، ويتحسس ذلك الصوت الخفي ، ذلك الصوت الذي يغور في أعماق المشاعر البشرية السَّويّة الحقة ؛ داعيا إلى الله وحده ، داعيا إلى النور المُبين والصراط المستقيم.

- **المطلب : السابع : دلالة الصوت في لفظة (أخفى).**

تُناغم حروف لفظة (أُخفي) في قوله سبحانه فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍۚ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (السجدة: ١٧) ، ما أخفاه الحق سبحانه وتعالى لعباده الصالحين ؛ فالخاء حرف يوحي بالرخاوة والخفة والهمس ؛ إذ نُطق به مخففا مرققا قريبا من الجوف والحلق ، ثُم يعقبه حرف (الفاء) وهو مهموس رخو بوصفه الصوتي مما يزيد من هدوء اللفظة وخفتها ، وأخيرا تنتهي اللفظة بـ (الياء) اللينة المفتوحة مما يجعل اللفظة تجمع كل معاني الخفة والدّعة ، فكانت مناسبة في مقامها الذي يحكي نعيم الآخرة في الجنان.

ولو تأملنا نطق اللفظة كاملة لتحسسنا منها تلك الخفة و لأحسسنا بتلك الراحة التي تصدر عنها ، إذ أصواتها تودع في الذهن كل معاني التشويق والانتظار لما أعده الحق تبارك وتعالى لعباده الصالحين.

- **المطلب الثامن : من وظيفة الصورة الفنية (مشاهد من الشرف والنعيم).**

يُختَتمُ هذ الموضع من البحث بمشاهد من الشرف والنعيم ، مشاهد ترتاح لها النفوس وتشتهيها وتقرُّ بها العيون ، مشاهد لها أثرها وأبعادها في نفوس السامعين ، مشاهد أنيقةٌ زكيةٌ تليق بجمال أهل الجنان : إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ١٥ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ١٦ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍۚ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ١٧ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ١٨ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ١٩ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٠ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٢١ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ "(السجدة: ١٥ – ٢٢).

وهذه مشاهد تستهل أخبارها بصور من الشرف والمدح لعباد الله الصالحين ، أولئك العباد الذين إذا ذُكروا بآيات الله أخبتت نفوسهم وأخذوها بالتواضع والخضوع والإذلال ، وهي مشاهد وضيئة للأرواح المؤمنة، اللطيفة، الشفيفة الحساسة المرتجفة من خشية الله وتقواه، المتجهة إلى ربها بالطاعة المتطلعة إليه بالرجاء، في غير ما استعلاء ولا استكبار ، هذه الأرواح هي التي تؤمن بآيات الله، وتتلقاها بالحس المتوفز والقلب المستيقظ والضمير المستنير(سيد قطب 1412، ص : 5/ 2812).

وبعد ذلك الهدوء الذي عمّ المشاعر والأبدان والقلوب ينتقل المقام إلى مشهد آخر من الشرف والنعيم ، مشهد يجسد أبدانهم وحركة عباداتهم : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) ، وذلك المشهد مغاير لما قبله إذ هو مليء بالحركة.

لقد هجرت تلك الأبدان مضاجع النوم واللذة ، واختارت طريق الشرف وإن كان متعبا ، وآثرت راحة النفوس والقلوب والحلاوة من الإيمان على راحة الأبدان.

ثُمّ صوّر حالا أخرى تعتريهم : (يدعون ربهم خوفا وطمعا) فجمعوا الخوف والطمع في آن واحد ، كما جُمع الرقاد وهجر المضاجع في آن واحد.

وهذه الصفات النادرة، يناسبها الجزاء المذخور عند الله سبحانه، ولكنّ الجزاء هنا يرمز إليه بقوله: ((مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ)) فهو جزاء تقرّ به العيون وتسرّ، ولكنه محجوب في التعبير والتصوير، لكي يتناسق مع جوّ عبادتهم في الليل، حيث لا يطلع عليهم أحد إلا الله، وكأنّ هذه الصلاة المستورة في جنح الظلام، يناسبها جزاء خاص مستور أيضا(عبد السلام الراغب 2001، ص/304).

ثُم يُختتم المشهد بتصوير للفريقين : فريق في النعيم وفريق بائس في الجحيم : أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ١٨ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ١٩ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٠

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٢١ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ (السجدة: ١٨ – ٢٢) ، وذلك شرف آخر يضاف للمتقين ، شرف الثناء من الحق تبارك وتعالى فضلا عن الطمأنينة والراحة والخلاص من الجحيم.

**المصادر**


أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة 1982،، حجة القراءات ، تحقيق : سعيد الأفغاني ط/2، بيروت، مؤسسة الرسالة .

الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط/7، مطبعة كل وردى الكمية .

الأندلسي، أبو حيان 2001، تفسير البحر المحيط ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، و د. أحمد النجولي الجمل، ط / 1، لبنان، دار الكتب العلمية .

الأنصاري، ابن منظور 1414، : لسان العرب ، ط/1، بيروت، دار صادر.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة 1422، صحيح البخاري: تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط/1، دار طوق النجاة .

بدوي، د. أحمد 1950 ، من بلاغة القرآن ، ط/3، مصر، مطبعة نهضة .

البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود ،1420، معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي : تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط/1، بيروت، دار إحياء التراث العربي .

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد ،1418، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط/1، بيروت، دار إحياء التراث العربي .

الثعالبي ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف 1418، : الجواهر الحسان في تفسير القرآن: تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط/1، بيروت، دار إحياء التراث العربي .

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق ، 2002 ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط/1، لبنان، دار إحياء التراث العربي .

الحربي ، إبراهيم بن إسحاق الحربي 1405، هـ ، غريب الحديث: تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، ط / 1، مكة المكرمة جامعة أم القرى .

درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى 1415، إعراب القرآن وبيانه ،ط/4 ، حمص، دار الإرشاد للشئون الجامعية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، ( دار ابن كثير – دمشق – بيروت . (

ذو الرمة، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي1402: ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب : المحقق: عبد القدوس أبو صالح ،ط/1، جدة، مؤسسة الإيمان .

الراغب ، عبد السلام أحمد2001، وظيفة الصورة الفنية في القرآن ، ط/1، حلب ، فصلت للدراسات والترجمة والنشر .

الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل ، 1988 م، معاني القرآن وإعرابه : تحقيق ، عبد الجليل عبده شلبي ، ط/1 ، بيروت ، عالم الكتب .

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو ، 1407، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الكتاب مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت 683) وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى، ط/1، بيروت ، دار الكتاب العربي .

السمعاني ، أبو المظفر،1997م : تفسير القرآن : تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، ط/1، السعودية ، دار الوطن .

سيد قطب 1412، في ظلال القرآن: ، ط/17، القاهرة ، دار الشروق .

الشوكاني ، محمد بن علي 1414، فتح القدير، ط/1، دمشق ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق

الطاهر بن عاشور، محمد 1984، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تونس ، الدار التونسية للنشر .

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد 2000، جامع البيان في تأويل القرآن : تحقيق: أحمد محمد شاكر، ، ط / 1 مؤسسة الرسالة .

الغرناطي ، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي 1416، : التسهيل لعلوم التنزيل : تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط / 1، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم .

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، معاني القرآن : تحقيق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ،ط/1، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة .

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين 1964، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي: تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط/2، القاهرة، دار الكتب المصرية

القيسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب 2008، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،ط/1، جامعة الشارقة .

الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود، 2005، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : تحقيق د. مجدي باسلوم، ط/1، لبنان، دار الكتب العلمية .

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، : تفسير الماوردي النكت والعيون: تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، لبنان، دار الكتب العلمية .

النسفي ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، 1998 م ، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، ط/1، بيروت ، دار الكلم الطيب.

**الدوريات**

أحمد ، مراد عبد حسن أحمد،(2022) كلمات قرآنية بين خصوصية المكان والاستعمال اللغوي ، مجلة جامعة كركوك / للدراسات الإنسانية، المجلد 17، العدد2، 30 .

الجبوري ، سلام عبد جاسم ، (2024) جملة صلة الموصول الاسمي وتطبيقاتها في القرآن الكريم ، مجلة جامعة كركوك / للدراسات الإنسانية ، المجلد 19، العدد1، 57.